ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

دلالات الفيتو الأميركي الجديد والغرق المتزايد لجيش الاحتلال في وحل غزة

حسن حردان

حصلت في اليومين الماضيين سلسلة من التطورات اللافتة والتي تعكس دلالات يجب التوقف عندها والاضاءة عليها وهي:

- الفيتو الأميركي الجديد في مجلس الأمن الذي عطل صدور قرار يدعو لوقف النار في قطاع غزة...

- مقتل ضابط وجندي إسرائيليين على جسر اللنبي من الجهة التي يسيطر عليها جيش الاحتلال من الحدود مع الأردن، عندما أطلق استشهادي أردني النار على جنود الاحتلال قبل أن يستشهد.

- مقتل أربعة ضباط وجرح ثلاثة جنود صهاينة بينهم ضابط في عملية تفجير عبوة ناسفة بقوات الاحتلال في مدينة رفح التي زعم جيش العدو انه فرض سيطرته عليها.

ماذا يعني ذلك؟ هل يعني انّ واشنطن مُصرّة على توفير الغطاء والدعم الكاملين لـ "إسرائيل" كي تواصل حرب الإبادة في غزة بدون قيود...

وهل انّ السياسة الأميركية واستمرار حرب الإبادة، والهوان العربي هو ما دفع جندي أردني متقاعد الى تنفيذ عملية على جسر اللنبي وقتل ضابط وجندي إسرائيليين،

وما هي دلالات كمين المقاومة في مدينة رفح رغم زعم جيش الاحتلال انه بسط سيطرته عليها، في حين يسعى الى محاولة فرض سيطرته على مدينة غزة.. هل يعني هذا انّ جيش الاحتلال يزداد غرقاً في وحول غزة لعجزه نتيجة عجزه في القضاء على المقاومة؟

على جسر اللنبي من الجهة التي يسيطر عليها جيش الاحتلال من الحدود مع الأردن، عندما أطلق استشهادي أردني النار على جنود الاحتلال قبل أن يستشهد.

- مقتل أربعة ضباط وجرح ثلاثة جنود صهاينة بينهم ضابط في عملية تفجير عبوة ناسفة بقوات الاحتلال في مدينة رفح التي زعم جيش العدو انه فرض سيطرته عليها.

ماذا يعني ذلك؟ هل يعني انّ واشنطن مُصرّة على توفير الغطاء والدعم الكاملين لـ "إسرائيل" كي تواصل حرب الإبادة في غزة بدون قيود...

وهل انّ السياسة الأميركية واستمرار حرب الإبادة، والهوان العربي هو ما دفع جندي أردني متقاعد الى تنفيذ عملية على جسر اللنبي وقتل ضابط وجندي إسرائيليين،

أولاً، على صعيد تداعيات هذه التطورات:

١ ـ الدعم الأميركي المستمرّ لحرب الإبادة في غزة: الفيتو الأميركي ضدّ قرار وقف إطلاق النار في الأمم المتحدة إنما هو تأكيد جديد على الدعم الأميركي الكامل لـ "إسرائيل". هذا الدعم يُترجم بالسماح لـ "إسرائيل" بمواصلة حربها النازية ضدّ الشعب الفلسطيني بدون قيود دولية، بهدف محاولة القضاء على مقاومته وفرض الاستسلام عليه، رغم الانتقادات الواسعة من دول العالم. هذا الموقف الأميركي هو الذي يؤمّن الغطاء السياسي لكيان الاحتلال لمواصلة حربه النازية، ويحميه من عقوبات دولية فعلية تجبره على وقف هذه الحرب.

٢ ـ العملية الاستشهادية على جسر اللنبي: ان استهداف جنود صهاينة على الحدود الفلسطينية الاردنية من قبل جندي أردني متقاعد إنما هي العملية الثانية التي ينفذها مواطن أردني على هذا الجسر، وهو مؤشر على الغضب وحالة الغليان في الشارع الأردني إزاء المجازر المروعة في غزة، وامتناع الحكومات العربية عن اتخاذ اي خطوات عملية ضدّ كيان الاحتلال، لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومته، وتؤشر هذه العملية الى أنّ تداعيات الحرب لا تقتصر على غزة فقط، بل تمتدّ إلى المنطقة بأكملها. هذه العملية قد تبدو ردّ فعل فردي على ما يجري في غزة، لكنها تعكس عمق الغضب الشعبي المتزايد في الأردن تجاه الأحداث في غزة والسياسة العدوان الأميركية والإسرائيلية.

٣ ـ كمين رفح: الإعلان عن مقتل أربعة ضباط وجرح ثلاثة جنود صهاينة في مدينة رفح في جنوب قطاع غزة، التي زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي أنه سيطر عليها، إنما يحمل دلالات مهمة. فهذا الكمين عبر تفجير عبوة ناسفة بقوة للعدو يُظهر أنّ المقاومة لا تزال قادرة على تنفيذ عمليات نوعية حتى في المناطق التي أعلن العدو انه قد أحكم السيطرة عليها. مما يشير الى عدم قدرة جيش الاحتلال على الاستقرار في رفح، لأنّ المقاومة تتبنى تكتيك حرب العصابات، حيث تتراجع وتعاود الظهور في المناطق التي دخلها جيش العدو بالفعل، مما يكبّده خسائر مستمرة.. تجعل كلفة بقائه مع الوقت كبيرة جداً.

ثانياً، جيش الاحتلال يزداد غرقاً في وحول غزة:

ما يحدث في رفح يعزز فكرة أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي يواجه صعوبة كبيرة في القضاء الكامل على المقاومة. خاصة بعد عامين من الحرب، حيث لا تزال المقاومة قادرة على تنفيذ عمليات في مناطق يُزعم قادة جيش الاحتلال انهم قد سيطَروا عليها، وهذا يعني فشلاً واضحاً في القضاء على المقاومة، وان السعي الى تحقيق هذا الهدف، يحتاج الى سنوات طويلة، حيث كان الرئيس السابق لشعبة الموارد البشرية في جيش العدو مردخاي الموز قد قدّر بأنّ، "القتال في غزة قد يستمرّ لـ ١٠ سنوات أو أكثر، واصفاً إياه بأنه قتال شرس، في ظلّ استمرار قضية الأسرى، وبقاء شبكة الأنفاق دون حلول تقنية، وعدم وجود ملاذ آمن لسكان القطاع".. ولذلك لن يكون سهلاً تحقيق العدو لأهدافه التي أعلن عنها، وسيتطلب ذلك، عدا عن الوقت الطويل، تكلفة بشرية ومادية كبيرة جداً قد لا يكون كيان الاحتلال قادراً على تحملها، وتحمّل تداعياتها الداخلية والدولية.

من هنا فإنّ الاستراتيجية الإسرائيلية المتمثلة في الدخول إلى مناطق مختلفة، مثل مدينة غزة ورفح، تؤدي عملياً إلى توسع انتشار قوات الاحتلال على مساحة واسعة، مما يجعلها عرضة أكثر لهجمات وكمائن المقاومة من محاور مختلفة.. وهذا ما يؤدي إلى غرق جيش الاحتلال أكثر فأكثر في وحول غزة ومستنقع من الاستنزاف، ويجعل سعيه لتحقيق اهدافه تصطدم مجدداً بضراوة المقاومة وحجم الخسائر التي توقعها في صفوف جنود العدو، مما يغرق كيان الاحتلال في حرب استنزاف طويلة الأمد.. حيث بدأ الإعلام الإسرائيلي مؤخراً يحذر من تحوّلها إلى "فيتنام إسرائيل".

باختصار، تُظهر التطورات الاخيرة أنّ الصراع يتجاوز حدود غزة، وأنّ الدعم الأميركي المفتوح لكيان العدو لمواصلة حرب الإبادة النازية يفاقم التوترات في المنطقة، وأنّ استراتيجية جيش الاحتلال الإسرائيلي في محاولة القضاء على المقاومة تواجه مأزقاً كبيراً، مما يفتح الباب أمام، اما اضطراره تحت ضغط داخلي لقبول تسوية توقف الحرب، او التورّط والغرق اكثر في حرب استنزاف طويلة الأمد...

بين الخضوع والرأس المرفوع

إبراهيم مصطفى

في زمنٍ تتكاثر فيه البيانات الرسمية، وتُلقى الخطب على المنابر كما تُلقى الأوراق في الريح، يظنّ البعض أن السيادة كلمات تُردّد أو شعارات تُعلّق على الجدران. لكن السيادة، أيها السادة، ليست كلمات تُكتب ولا خطابات تُلقى، السيادة موقف، السيادة صرامة، السيادة رأس مرفوع في زمن الخضوع...

أعلنت الحكومة العصماء قرارها بحصر السلاح المقاوم، وكأن المقاومة ليست إرادة، وكأن الشعب ليس ذا حقّ... بينما الاحتلال يسرح ويمرح في البر والبحر والجو، بلا رقيب ولا حسيب، كأنه يملك الأرض والسماء معاً. أي مفارقة هذه؟ أي خضوع هذا الذي يُفرض باسم "النظام" و"الأمن"؟

الكلام الصريح: من يلبّي رغبات الأجنبي على حساب إرادة شعبه، لا يصنع سيادة، بل يكتب وصيّة استسلام... ومن يقيّد السلاح المقاوم، لا يفتح باب سلام، بل يمهّد الأرض للمحتل، ويمنحه المزيد من الحرية ليعبث بأرضنا وكرامتنا...

السيادة الحقيقية، أيها السادة، ليست شعارات، ولا أعلاماً ملوّنة على المباني الحكومية. السيادة امتحان دم، امتحان صلابة، امتحان رفض لكلّ وصاية، لكلّ إملاء، لكلّ خضوع يُفرض باسم "الواقع". السيادة أنّ تقول لا، لا، لا... في وجه المحتلّ، قبل أن تقول أي كلمة في أي مؤتمر أو بيان...

السلاح المقاوم ليس قطعة حديد تُباع وتُشترى، بل هو رمز وجود، صوت أجيال، ذاكرة شعب، وشرف يُحمى برأس مرفوع. من يجرؤ على وأد المقاومة، يقتل الأمل، ومن يختار كبح البندقية،

يفتح الباب للمحتل بلا مقاومة... فلننظر إلى التاريخ، ونستمدّ العبر:

الجزائر لم تُحرّر أرضها إلا بعد عقود من الكفاح، ورفض التنازل عن الكرامة مهما كانت التكلفة...

الشعوب التي استعمرتها فرنسا واجهتها بمقاومة صلبة، وأظهرت أن الإرادة والمقاومة المستمرة تُجبر القوى الكبرى على الانسحاب، وأنّ الخضوع يسقط الدولة قبل أن يُسقط السلاح ...

الهند، رغم قوة الإمبراطورية البريطانية، حافظت على إرادتها بالمقاومة المنظمة والاحتجاجات السلمية، لأنّ السيادة ليست اتفاقيات، بل موقف ثابت لا يلين...

شعوب صغيرة، كالفيتنام، أظهرت أن المقاومة المستمرة تصنع النصر، وأن الخضوع يكتب الهزيمة قبل أن تبدأ الحرب...

السيادة ليست حياداً، السيادة انحياز صريح للكرامة، للحق، للأرض. لا حياد بين الظالم والمظلوم، لا مساواة بين الضحية والجلاد. أن تكون سيداً يعني أن تقول لا للوصاية، لا للإملاءات، لا لكلّ يد تحاول أن تمسّ كرامة وطنك...

أما الخضوع، فهو ثوب الذلّ، لباس يُسمّى "عقلانية" و"واقعية"، لكنه يبقى خضوعاً، مهما حاول البعض أن يجمّله.... والسيادة، مهما كانت كلفتها، تبقى شرفاً لا يُقاس بثمن...

بين الخضوع والسيادة، بين الطاعة والحرية، بين الرضوخ والكرامة، هناك خط أحمر لا يقف عليه إلا الرجال. كلّ من يختار الرمادي، يتحوّل شاهد زور على قبر وطنه...

فلنقلها صراحةً:

السيادة ليست حلماً، السيادة موقف حاضر. ليست بيانات، ليست وعوداً، بل صرامة وحزم في وجه المحتل والمتآمر... من يرفع صوته عالياً، يكتب بمداد الدم والتضحيات مستقبل الأوطان... ومن يسكت، يترك الأجنبي يكتب على جبين بلاده كلمة: خضوع...

وهذا هو الكلام الصريح، الذي لا يُرضي البعض، لكنه الحقيقة التي لا يمكن التنازل عنها:

إما أن تكون السيادة شرفاً يُصان، أو وهماً يُباع في سوق المصالح، حيث يربح الأجنبي ويخسر الوطن، وحيث يُدفن الرأس المرفوع تحت وطأة الخضوع ...

الغرب واللعب على حافة الهاوية مع إيران

صوّت مجلس الأمن الدولي لصالح العودة إلى العقوبات الأممية على إيران، لما كانت عليه قبل الاتفاق النووي مع إيران عام ٢٠١٥، بناء على طلب بريطانيا وألمانيا وفرنسا كدول شريكة في الاتفاق وفقاً لبند تفعيل آلية الزناد التي تمنح الدول الموقعة على الاتفاق طلب العودة للعقوبات الأممية إذا لمست خرقاً إيرانياً فاضحاً للاتفاق.

من المعلوم أن تفعيل آلية الزناد مصمّم لحالة تطبيق صادق للاتفاق، يكون خلاله التزام من جانب الدول الموقعة وضبط خرق إيراني فاضح، ومعلوم أنه منذ الانسحاب الأميركي العلني من الاتفاق فشلت الدول الثلاث بالمضي في تطبيق التزاماتها، واعترفت هذه الدول خلال خمس سنوات مضت أنها لا تستطيع تفعيل آلية مالية للتعامل التجاري الطبيعي مع إيران دون المرور

بآلية السويفت الخاضعة للرقابة الأميركية وبالتالي للعقوبات الأميركية، بعدما حاولت ايجاد آلية بديلة سميت "انستيكس" وفشلت أوروبا بتفعيلها بعدما انتظرتها إيران سنتين متتاليتين، ما يجعل الطلب الأوروبي بتفعيل آلية الزناد بعد سبع سنوات توقف عن تنفيذ الموجبات منذ ٢٠١٨، أي منذ الانسحاب الأميركي ما يعادل ٧٠٪ من عمر الاتفاق، وقبل نهاية مدة الاتفاق بشهر واحد، نوعاً من الاستهداف السياسي البعيد عن نص الاتفاق وروحه.

روسيا والصين شريكان في الاتفاق وكانتا جزءاً من العقوبات الأممية قبل اتفاق ٢٠١٥ وتقولان اليوم إن أوروبا عديمة الصفة في طلب تفعيل آلية الزناد وإن الطلب فاقد للشرعيّة القانونيّة والأهليّة للطرف صاحب الطلب، وتتفق مع إيران على اعتبار القرار عديم الوجود قانوناً وبالتالي، سقوط إمكانية قيام عقوبات أمميّة، وقيام الدول الأوروبيّة وأميركا ومَن معهما بالسير بالعقوبات، بينما تتمرّد دول العالم على العقوبات وفق الحسابات والمصالح والولاءات، انطلاقاً من تمرّد روسيا والصين المعلن.

إيران اليوم في قلب معادلات اقتصاديّة وجيوسياسية تجعلها قادرة على احتواء عائدات القرار الذي لن يضيف دول ذات قيمة بالنسبة للمبادلات التجارية الإيرانية إلى المشاركين بالعقوبات، لكن بيد إيران القدرة على تنظيم ردود منها إعلان إعادة النظر بالاتفاقية مع وكالة الطاقة الذرية، بينما يعيش العالم ظروفاً سياسية واقتصادية مختلفة عن مرحلة توقيع الاتفاق، حيث إيران جزء من منظومتين اقتصاديتين كبيرتين هما بريكس وشنغهاي، لن تشارك أي منهما بالعقوبات، والمبادلات التجارية في المنظومتين تتمّ بالعملات المحلية للدول.

يبقى أن الأسبوع الفاصل عن نهاية مهلة تفعيل العقوبات قد يحمل المفاجآت، فما جرى يمكن أن يمثل نوعاً من التفاوض على صفيح ساخن، أو اتباع استراتيجية اللعب على حافة الهاوية، ويبقى احتمال ظهور مفاجأة تفاوضية في الربع الأخير من الساعة.

البناء

ثقافة السلام والمحبة

المهندس باسل قس نصر الله

السلامُ هو الهدف الأسمى الذي يسعى إليه البشرُ، ويعدُّ أساساً للمجتمعاتِ المتحضّرة. ولقد حددَ البابا يوحنا بولس الثالث والعشرون عواملَ السلام الأساسيةِ في أربعةِ متطلباتٍ للروح البشرية: الحقيقةِ، العدالةِ، المحبةِ، والسلام. هذهِ المبادئُ هي الركيزةُ الأساسيةُ لبناءِ عالمٍ خالٍ من النزاعاتِ، حيثُ يتحققُ السلامُ ويعمُّ الحبُّ بينَ الأفرادِ.

في جميعِ الأديانِ السماويةِ، نجدُ دعوةً قويةً للسلامِ والمحبةِ. لا يوجدُ دينٌ يحثُّ على البغضِ أو التعصّبِ. بل الأديانُ تركزُ على المحبةِ والسلامِ والصبرِ. رغمَ ذلكَ، نرى في وقتِنا الحاضرِ ظاهرةً غريبةً، حيثُ سادتْ بعضُ التصرفاتِ الضيقةِ الأفقِ والمتعصبةِ التي كانتْ في الماضي على الهامشِ، لكنها أصبحتْ اليومَ في مواقعِ مؤثرةٍ. هذهِ الظاهرةُ تؤثرُ سلباً على الروحِ الحقيقيةِ للأديانِ، فتبتعدُ عن قيمِ التسامحِ والمحبةِ.

في الحديثِ الشريفِ، قالَ رسولُ اللّهِ: "إنّما جعلَ الاستئذانُ من أجلِ النظرِ"، مشيراً إلى أهميةِ الاحترامِ والخصوصيةِ في العلاقاتِ الإنسانيةِ. كما قالَ: "أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلامَ بينكم". هذا الحديثُ يعكسُ أهميةَ السلامِ كوسيلةٍ لتوطيدِ العلاقاتِ وتأسيسِ مودةٍ بينَ الناسِ، حيثُ إنّ السلامَ ليسَ مجردَ غيابٍ للحروبِ، بل هو احترامٌ متبادلٌ.

في عالمِنا اليومِ، أصبحنا نعيشُ في مجتمعاتٍ متعددةِ الثقافاتِ والأديانِ، مما يوجبُ علينا تجاوزَ الحدودِ العرقيةِ والدينيةِ والعملِ على نشرِ قيمِ التسامحِ. إذا أردنا بناءَ عالمٍ أفضلَ، علينا أن نركزَ على الاحترامِ المتبادلِ، لأنَّ الاختلافَ لا يعني العداءَ، بل فرصةً للتعاونِ.

الوقتُ اليومَ يتطلبُ إعادةَ النظرِ في التصرفاتِ المتعصبةِ والعملِ على نشرِ ثقافةِ الحوارِ والمصالحةِ.

السلامُ والمحبةُ هما السبيلُ لتحقيقِ الرفاهيةِ والازدهارِ للبشريةِ جمعاءَ.

اللهم اشهد بأنني بلّغت...